كتب جديدة

البترول والتغير الإجتماعى

فى الخليج العربى

تاليف : دكتور محمد غانم الرميحى
رئيس قسم الاجتماع بجامعة الكويت
الناشر : معهد البحوث والدراسات العربية بالقاهرة

تحظى منطقة الخليج العربى في وقتنا الراهن باهتمام بالغ على المستوى العربي والدولى · ففى هذه المنطقة توجد الدول العربية المنتجة للبترول ، وأى دراسة اجتماعيه لها تتطلب معرفة الحقائق التاليه :ـ

- الى أى مدى يمكن أن يسهم البترول في حل مشكلات التنمية ؟
- الى أى مدى سيؤثر السلوك الاقتصادى للدول البتروليه على موازين العالم النقديه والاقتصادية ·

وانطلاقا من هذا المفهوم قام الاستاذ الدكتور محمد غانم الرميحى عالم الاجتماع الكويتى باعداد هذه الدراسة في كتاب جديد بعنوان « البترول والتغير الاجتماعى في الخليج العربى » ويضم الكتاب ثمانية فصول .

يناقش الباحث تفصيليا التاريخ والثقافه المشتركة للخليج ـ ثم يتحدث عن البترول والسياسه ، ويتناول سمات الاقتصاد التقليدى ، وعلاقات الانتاج السائدة ثم نشاة الاقتصاد الحديث وتطوره ، وانعكاسات ذلك اجتماعيا ، وتطرق كذلك للتعليم في دول الخليج ثم ركز أخيرا على ظواهر التغير في الخليج وفي وضع الامارات عربيا ودوليا .

وخير ما نشيد به حرص المؤلف على تبنيه نظرة نقديه لا ترضى ولا تقنع بترديد الاحكام المتواتره عن منطقة الخليج ، فقد حاول أن يتعمق ليصل الى أحكام أقرب ما تكون الى الموضوعيه .

وعلى سبيل المثال تحدث الباحث عن أثر البترول في مجتمعات الخليج باعتباره العنصر الوحيد للتغير ، واكد المؤلف أن هذا الحكم غير دقيق .. اذ أن البترول في نظره أسرع من عملية التغير الاجتماعى ولم يحدثه . ثم يواجه المؤلف القول بأن البترول هو الذى حقق استقلال مجتمعات الخليج عن التسلط الاجنبى وراى المؤلف أن البترول كان عاملا هاما من عوامل احكام السيطرة على منطقة الخليج لفترة والواقع فان هذه الدراسة تعد بحق اضافة حقيقية ودراسة رائدة لمنطقة الخليج ومكتباتنا العربية أحوج ما تكون الى هذه الدراسة .. فقد كان البحث جادا في رسم الاطار العام التاريخي والثقافى والاقتصادى للمنطقة .

مجلة دراسات الخليج

مجلة « دراسات الخليج والجزيرة العربية » التى تصدر عن جامعة الكويت لمعالجة مختلف أوجه النشاط السياسى ، والاقتصادى والاجتماعى ، والثقافى ، والعلمى لدول المنطقة التى تحمل اسمها ·· هى مجلة هادفة تتصدى لبحث ما يعترى انسان الجزيرة العربية ، من مشاكل ، وتقدم الدراسة العلمية لتلك المشاكل رغبة في تقدمه واسعاده ، وضمان مستقبله الافضل ·

والجهد المبذول في مادتها جهد واضح ، وطريقة العرض ، وتنوع المادة يجعل القارىء لا يمل قراءتها · فالابحاث التى تعرضها ابحاث حية وخصبة ، لكنها قليلة نتمنى الاستزادة منها خاصة وأن المجلة تحمل لفظ « دراسات » وهو يعنى ضمن ما يعنيه وبالدرجة الاولى ، لفظ « أبحاث » ·· كما نتمنى أن تهتم بالوثائق التاريخية ··

والعرض البيليوجرافى للكتب والمصادر ، فكرة ممتازة ورائدة ، تخدم القارىء والباحث ·· ثم انها تساير تطور الحركة الادبية لدول المنطقة ، وتهتم بنشر أخبار المؤتمرات والاجتماعات التى تعقد لتوطيد العلاقات ، وتنمية الروابط ، في مختلف المجالات ·· وهى تتتبع الاحداث الهامة التى تدور في المنطقة ·· نحن نتطلع الى المزيد من الجهد ، والى مزيد من المجلات الناهضة لخدمة منطقتنا العربية ··

الدول الإسلامية

حصلت مجلة (الدارة) فيما حصلت عليه من كتب قيمة صدرت حديثا ، على كتاب الدول الاسلامية (تأليف : ستانلي لين بول المؤرخ الانكليزى ، المضاف اليه معلومات تاريخية مفيدة من قبل : بارتولد المستشرق الروسى ، وخليل أدهم المؤرخ التركي) وقد نقله من التركية الى العربية ، الاستاذ محمد صبحي فرزات مترجم الوثائق التركية في دارة الملك عبد العزيز بالرياض ، وأشرف عى ترجمته وعلق عليه الاستاذ الجليل الشيخ محمد أحمد دهمان القائم على مكتب الدراسات الاسلامية بدمشق ·

والكتاب في الاصل والترجمة يبحث عن (١٨١) دولة اسلامية ، ويعد موسوعة علمية نحن في أشد الحاجة اليها ، لان أكثر هواة التاريخ لا يعرفون من الدول الاسلامية التي نشأت وقامت ثم تقسمت الى دول صار لها أسماء جديدة ، الا عددا قليلا منها ·

واذا كان المؤرخون العرب في تواريخهم القديمة قد سلكوا طريقة السنين أو ما يسمى في عصرنا ب (الحوليات) وهي تلم بعدة حوادث لا رابطة بينها الا كونها وضعت في سنة واحدة ·· ففى العهد العثماني (التركي) ظهرت فكرة التنظيم العلمي ووضعت الجداول ، والمشجرات عند الاتراك لتسهيل تعلم اللغة العربية ، ووضعوها لعلم النحو والصرف ، والمنطق ، والقراءات ، وكان مما ناله نصيب منها (علم التاريخ) فأخذ بعض العلماء منهم وأكثرهم كان يتقن التركية ، والعربية ، والفارسية معا ، يؤلفون في علم التاريخ كتبا بأحدى هذه اللغات ، وجردوا من التاريخ الحوادث وجعلوا لكل دولة من الدول فصلا مستقلا خاصا بها ·

وقد ذكر الاستاذ خليل أدهم في الكتاب الذى نقدمه مترجما الى العربية عددا من اسماء هذه الكتب ومنها كتاب : أخبار الدول وآثار الاول ، لاحمد بن يوسف القرماني الدمشقي المتوفى سنة ١٠١٩ هـ وضمنه دولا عديدة قبل الاسلام وبعده ، وفيه ٥١ دولة ٠

كما ذكر الاستاذ أدهم في كتابه (المترجم) عدة مصادر من أهمها : العيلم الزاخر في أحوال الاوائل والاواخر ، تأليف : مصطفى جنابي المتوفى سنة ٩٩٩ هـ ولهذا الكتاب اسم آخر هو : البحر الزخار والعليم التيار ، (كما أشار الى ذلك : الكاتب شلبي) وهذا الاسم هو الصحيح وفيه ذكر لـ (٨٢) دولة كما جاء في « كشف الظنون » ٠

وقدأستقى الاستاذ أدهم منكتابي : جامع الدول ، وصحائف الاخبار ، وكلاهما لاحمد عاشق منجم باشي المتوفى سنة ١١١٣ هـ ، وأكثر من النقل عن هذين الكتابين

ومن حسن الحظ أن هذه المصادر كلها باللغة العربية وقد كانت النواة الاولى للمستشرقين الذين ألفوا في هذا الموضوع وأوصلوا عدد الدول الاسلامية الى نحو المئتين ٠

وقد قام في عصر واحد ٣ علماء من أساطين علم التاريخ والنميات : (وهو العلم الذىتتبع المسكوكات عند جميع الامم وكشف عما فيها منكتابات ورموز واشارات٠) بوضع كتاب (الدول الاسلامية) فنهد أولهم : وهو الاستاذ ستانلي ٠٠ المتوفى سنة ١٨٩٥ م الى تأليف الكتاب (الاصل) وظهرت طبعته الاولى في لندن سنة ١٨٩٣م وصار موردا لعلماء النميات ٠ وجاء الاستاذ بارتولد ٠٠ المتوفي سنة ١٩٤٠ م فنقله الى الروسية وظهرت طبعته سنة ١٨٩٩ م ثم وقف العالم التركى الاستاذ أدهم المتوفى سنة ١٩٣٨م علىهذا الكتاب باللغتين الانكليزية والروسية فنقله الى التركية وصحح فيه وتدارك مافات الاستاذين المذكورين ، وأضاف اليه زيادات : بارتولد مع

اضافات قيمة مزجها فيالنص الاصلي ، واضفى على الكتاب الصبغة التاريخية فأصبح من خير الكتب الموسوعية التى يرجع اليها بسهولة ويسر ، وظهرت الطبعة التركية سنة ١٩٢٧ م

ويقول الاستاذ دهمان في مقدمته للكتاب المترجم ، أنه أعتمد الاستاذ فرزات في الترجمة بعد سنوات عدة كان خلالها يفتش عن مترجم موثوق ، فكان له خير رفيق وزميل في المشاركة باخراج الكتاب والتعاون معه ٠٠ وأشار الاستاذ دهمان الى انه قد جذت أمور ، واحداث ، ودول ، وحكومات ، غير التى ورد ذكرها في الاصل والترجمة ٠٠ ولذلك فقد جعلها في القسم الثالث من الكتاب الذى هو قيد الاعداد ٠

وقد وجدت مجلة (الدارة) من واجبها أن تدل على هذا الكتاب المترجم الى العربية والذى أصبح ميسور الحصول عليه في قسميه المطبوعين : ١ ــ في أكثر من ٤٠٠ صفحة وقد ضم أخبار ١١٨ دولة و ٢ ــ في صفحات ملحقة بالقسم الاول من حيث بلغت الصفحات في القسمين أكثر من ٧٠٠ صفحة ل ١٨١ دولة ٠

والمجلة تشكر الاستاذ صبحي فرزات مترجم الوثائق التركية بالدارة على وساطته في اطلاعنا على هذا الكتاب ٠